

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[196] نبيا، مؤيدا بروح القدس (1)، يكلمه الملك، وليسمع الصوت، ويرى في المنام، ثم بعد أربعين سنة صار رسولا، وكلمه الملك معاينة، ونزل عليه القرآن، وأمر بالتبليغ. وقال المجلسي: إن ذلك ظهر له من الآثار المعتبرة، والخبار المستفيضة (2).. وقد استدلوا على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ صغره بأن الله تعالى قد قال حكاية عن عيسى: (إني عبد الله آتاني الكتاب، وجعلني نبيا، وجعلني مباركا أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (3). ويقول تعالى عن يحيى (عليه السلام): (وآتيناها الحكم صبيا) (4) فإذا أضفنا إلى ذلك: أنه قد ورد في أخبار كثيرة بعضها صحيح، كما في رواية يزيد الكناسي في الكافي: إن الله لم يعط نبيا فضيلة، ولا كرامة، ولا معجزة، إلا أعطاهنا نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). فان النتيجة تكون: هي أن الله تعالى قد أعطى نبينا محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) الحكم والنبوة منذ صغره (5)، ثم أرسله للناس كافة، حينما بلغ الأربعين من عمره... وقد أيد المجلسي هذا الدليل بوجه كثيرة (6).

(1) وكان عيسى أيضا مؤيدا بروح القدس، قال

تعالى: (وأيدناه بروح القدس) ولو لم يكن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مؤيدا بروح

القدس، لكان يحيى وعيسى أفضل منه صلى الله عليه وآله وسلم. (2) البحار ج 18 ص 277. (3)

مريم: 30. (4) مريم: 12. (5) راجع: البحار ج 18 ص 278 / 279. (6) راجع: البحار: ج 18 ص

277 - 281. (*)